ولابد ابن قال ولا يحفظ من كلامهم اذ قام زيد طويل مع زيد وقت
قيامه طويل وبان تنظيره العراه بقولهم اخطب الي اخره خطا من حيث
ان المشبه مبتدا او المشبه ظرف في موضع الخبر عند من يعرب هذا الاعراب
ومن حيث ان هذا الخبر الذي قد ابرزه ظاهرا واجب الحذف لسد الحال
مسده نص عليه النحويون الذين يعربونه هكذا فكيف يبرزه في اللفظ
وجواب هذا الورد واضح وليت ابا القاسم لم يذكر تخريج هذه القراءة حتى
كنا نسمع والجمهور على ضم الفا من انفسكم اي من جملتهم وجنسهم وقرات عائشه
وفاطمه والضحاك ورواها انس عنه صلى الله عليه وسلم بفتح الفا من النفاسه
وهي الشرف اي من اشرفهم نسبا وخلقا وخلقا وعن علي رضي الله تعالى
عنه عنه عليه الصلاه والسلام انا انفسكم نسبا وحسبا وصهرا
وهذا الجار يحتمل وجهين احدهما ان يتعلق بنفس بعث والثاني ان يتعلق
بمحذوف على انه وصف لرسولا فيكون منصوب المحل ويقوي هذا الوجه
على قراءة فتح الفا وقوله يتلو عليهم في محل حال او مستانف وقد تقدم
نظيرها في البقره وقوله وان كانوا من قبل لفي هي ان المخففه واللام
فارقه وقد تقدم الكلام على تحقيق هذا والخلاف فيه الا ان
الزمخشري ومكيا هنا حين جعلاها مخففه قدرا لها اسما محذوفا
فقال الزمخشري تقديره وان الشان والحديث كانوا من قبل وقال مكي
واما سيبويه فانه يقول انها مخففه واسمها مضمر والتقدير على قوله
وانهم كانوا وهذا ليس بجيد لان ان المخففه انما تعمل في الظاهر على غير الافصح
ولا عمل لها في المضمر ولا يقدر لها اسم محذوف البته بل تهمل او تعمل على ما تقدم
مع ان الزمخشري لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال هي المخففه واللام

فارقه

فارقه وتقديره وان الشان والحديث كانوا فقد يكون هذا التفسير
معنى لا اعراب وفي هذه الجمله وجهان احدهما انها استينافيه لا محل لها
من الاعراب والثاني في محل نصب على الحال من المفعول في يعلمهم وهو الاظهر
قوله اولما اصابتكم الهمزه للانكار وجعلها ابن عطيه للتقرير والواو
عاطفه والنيه بها التقديم على الهمزه ما تقرر وقال الزمخشري ولما
نصب بقلتم واصابتكم في محل الجر باضافة لما اليه وتقديره اقلتم حين
اصابتكم واني هذا نصب لانه مقول والهمزه للتقريع والتقدير فان قلت
علام عطفت الواو وهذه الجمله قلت على ما مضى من قصه احد من قوله
ولقد صدقكم الله وعده ويجوز ان تكون معطوفه على محذوف تقديره
افعلتم كذا وقلتم حينئذ كذا انتهى اما جعله لما بمعنى حين اي ظرفا فهو
مذهب الفارسي وقد تقدم تقرير المذهبين واما قوله عطف على قصه احد
فهذا غير مذهبه لان الجاري من مذهبه انما هو تقدير جمله يعطف ما بعد
الواو عليها او الفا او ثم كما قرره هو في الوجه الثاني وانى هذا انى
بمعنى من اين كما تقدم في قوله انى لك هذا وقد اجاب عليه قوله من عند انفسكم
ومن عند الله قاله الزمخشري ورد عليه الشيخ بان الظرف اذا وقع خبرا
لا يقدر داخلا عليه حرف جر غير في اما ان يقدر داخلا عليه من فلا لانه انما
انتصب على اسقاط في ولذلك اذا اضمر الظرف تعدى اليه بفي الا ان يتسع فيه
قال فتقديره غير سائغ واستدلاله بقوله من عند انفسكم من عند الله
وفيه فرق مع مطابقة السوال للجواب في اللفظ وذهول عن هذه القاعده
واختار الشيخ ان انى بمعنى كيف قال لانه سوال عن الحال هنا ولا يناسب
ان يكون بمعنى اين او متى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا زمان هنا انما وقع

Copyright © King Saud University